Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

Title: Activating the Contemporary Religious and Civilizational Dialogue from the Theoretical Basis to the Application (A Study in the Role of Religious and Academic Institutions and the Media)

Author: Dr. Hanan Khayati
1 Chouaib Doukkali University, Faculty of Arts and Humanities, El Jadida, Morocco
Email: khiyatih@gmail.com

Date of Submission: 11/10/2023
Date of Acceptance: 01/11/2023
Date of Publication: 01/12/2023

Abstract:

The topic of dialogue with followers of religions is one of the most important topics that academic studies address at the present time in various scientific fields, due to its importance in the stability of countries and homelands. The goal remains to search for a common space between followers of different religions, civilizations, and cultures for a peaceful coexistence away from any material or moral violence. Hence, the need to search for ways to return humanity to its humanity, open spaces for civilized dialogue and communication, and clarify the nature of the central roles that must be played by the various bodies with an official and civil dimension active in social influence to support human beings. Participation in an attempt to spread the philosophy of dialogue, perhaps in the near future the world, its countries, cultural institutions, and individuals will adopt a culture of peace within the borders of humanity.

Keywords: Religion; Human Common; Dimensions of Civilization; Activation Principles; Official Bodies.

Corresponding Author: Dr. Hanan Khayati

Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

تفعيل الحوار الديني والحضاري المعاصر من الأساس النظري إلى التطبيق

(دراسة في دور المؤسسات الدينية والأكاديمية ووسائل الإعلام).

Activating the contemporary religious and civilizational dialogue from the theoretical basis to the application
(A study in the role of religious and academic institutions and the media)

د.حنان خياطي[1]*

Hanan Khayati

[1] جامعة شعيب الدكالي ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة ، (المغرب)،

khiyatih@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2023 /10/11	تاريخ القبول: 2023/11/01	تاريخ النشر:2023/12/01

Hanan Khayati*

الملخص:

يعد موضوع الحوار مع أتباع الأديان من أهم المواضيع التي تعالجها الدراسات الأكاديمية في الوقت الراهن في شتى الحقول العلمية، لما له من أهمية في استقرار البلدان والأوطان.

وتبقى غاية البحث عن مساحة مشتركة بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات على اختلافها للعيش السلمي المشترك بعيدا عن أي عنف سواء كان ماديا أو معنويا، من هنا جاءت ضرورة بحث سبل إرجاع الإنسانية إلى إنسانيتها وفتح سبل الحوار والتواصل الحضاري وبيان طبيعة الأدوار المركزية التي ينبغي أن تلعبها مختلف الهيئات ذات البعد الرسمي والأهلي الفاعلة في التأثير الاجتماعي لدعم المشتركات الإنسانية سعيا لتعميم فلسفة الحوار ،لعله في أفق قريب يتحول العالم ،دوله ومؤسساته الثقافية وأفراده إلى تبني ثقافة المسالمة في رحاب الإنسانية.

الكلمات المفتاحية:الدين ; المشترك الإنساني ; الأبعاد الحضارية; أسس التفعيل ;الهيئات الرسمية .

مقدّمة:

من أهم متطلبات الحوار الديني والحضاري المعاصر تفعيل أسس الحوار وشرعيته وضوابطه وإخراجها من حيز التنظير في بطون الكتب والمؤلفات والأبحاث إلى حيز التطبيق العملي في المجتمعات المتعددة الأديان والمذاهب.

والمقصود من التفعيل العملي ليس فقط عقد المؤتمرات والندوات التي تحمل عنوان حوار الأديان أو الحوار الديني والتعايش، التي أيضا غالبا ما تهتم ببيان الجانب النظري للحوار، بل يقصد به اطلاع أفراد المجتمع على الحوار الديني وكيفيته ونتائجه، ولا يبقى الأمر محصورا في النخبة، لأن المتضرر الأول من عدم فقه الحوار الديني هم عامة أفراد المجتمع، وتحويل الحوار إلى برنامج عمل تهتم به المؤسسة الدينية وتتبناها تبنيا عمليا على مستوى الفهم والخطاب والتثقيف.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة التي تسعى لاقتراح سياقات عملية يمكن من خلال الانشغال بها دعم ثقافات الحوار الديني والحضاري بقوة، لا على مرجعية عابرة تتأسس على الانفعال، وردود الفعل، وإنما تبنى على فهم عميق للدواعي والحدود والتفاصيل والمنهج، تنخرط في هذا الانشغال والدعم المؤسس مختلف الهيئات ذات البعد الرسمي والأهلي.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماهي متطلبات الحوار الديني والحضاري المعاصر لتحقيق أهداف الحوار وتفعيل متبنياته الدينية والفكرية؟

2. ما هو دور المؤسسات الدينية والأكاديمية والإعلامية في خلق حالة من الدعم لجهود التفاعل الحواري وتزكية فلسفة العلاقات الإنسانية على مرجعية التحالف والمصير المشترك؟ وكيفية ترسيم الأدوار بين المؤسسات المتوقع منها تبني وتصدر هذا الحوار.

أهداف الدراسة:

بيان طبيعة الأدوار المركزية التي ينبغي أن تلعبها المؤسسات الفاعلة في التأثير الاجتماعي لدعم الحوار الديني والحضاري والمشترك الإنساني، وخصصت من بين المؤسسات ما تصورته الأكثر تأثيرا في النسيج الاجتماعي للإنسانية، وهي المؤسسة الدينية والأكاديمية ووسائل الإعلام في محاولة للمزج بين الاقتراح النظري والتمثيل الواقعي لصور تقنية لبناء حوار ديني وحضاري.

الدراسات السابقة:

موضوع الحوار الديني والحضاري موضوع مهم ولا زال يشغل أذهان الباحثين بكل متعلقاته ولوازمه وكيفية معالجته ولذلك جاءت الدراسات العلمية والأكاديمية لتبين أهميته وأهم الإشكالات التي تعترضه منها:

1. جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر، د. مريم آيت سعيد، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 2010/24.

2. قضايا "الحوار الديني" في الثقافة الإسلامية: المصطلح، الحدود الفنية، المواقف مساهمة في التبيئة، تلموت، حسن سعيد.

3. تأصيل الحوار الديني تأصيل المصطلحات وتحديد الضوابط الشرعية، اللافي محمد الفاضل بن علي، الطبعة الأولى 2004/1425، دار الكلمة للنشر والتوزيع مصر المنصورة.

4. "نحن والآخر دراسة فقهية تأصيلية ،"القره داغي، علي محيي الدين، سلسلة قضايا الامة منشورات "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين".

5. الحوار الديني في المشترك الإنساني، تلموت حسن، أطروحة دكتوراه مرقونة بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة السلطان المولى سليمان موسم 2016/2015.

6. مجلة أديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، التعدد في الإسلام والوعي بالآخر إريك جوفروا، العدد 0 لسنة 2009.

7. مجلة التوحيد، حوار الحضارات الواقع والاهداف، ماجد الغرباوي العدد1997/86,

8. مجلة العميد، حوار الأديان، عادل نذيري العدد 2015/14.

9. مجلة المعارج، العلاقة مع الأخر أسسها وضوابطها في ضوء الوسطية في الإسلام، مريم آيت أحمد، العدد 2006/75م.

خطة البحث:

لإبراز أسس وآليات الحوار الديني وبيان أبعاده الحضارية وسبل تفعيله في واقعنا المعيش، نقترح البناء الهيكلي في الخطة الآتية:

-مبحث تمهيدي: الحوار الديني: تفكيك المفاهيم وطبيعة النشأة:

أ- في بنية الحوار:

ب- في بنية الدين:

ج -في دلالات المركب "الحوار الديني":

-المبحث الأول: التأصيل المرجعي والمنهجي للحوار الديني والحضاري في الفكر الإسلامي:

-المبحث الثاني: آليات الحوار والتواصل الحضاري المشترك وفق المنهجية الإسلامية.

-المبحث الثالث: متطلبات الحوار الديني المعاصر كرافعة للتدافع الإنساني المشترك.

المبحث الرابع: تفعيل الحوار الديني المعاصر من الأساس النظري إلى التطبيقي (دور المؤسسات الدينية والمؤسسات الاكاديمية ووسائل الإعلام في الحوار ودعم المشتركات الإنسانية).

أ-دور المؤسسات الدينية.

ب-دور المؤسسات الاكاديمية والمجتمع المدني

ج-دور المؤسسات الإعلامية.

-الخاتمة.

مبحث تمهيدي: الحوار الديني: تفكيك البناء المفاهيمي وطبيعة النشأة:

أولا: في بنية الحوار:

1-الحوار في اللغة:

يشير التعريف اللغوي للجذر "حَورَ" إلى دلالاتٍ عدة، منها: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة "حوار" التي تدل على: التحادث والتجاوب القولي، فالمحاورة: المجاوبة، واستحاره: استنطقه [1]، والمحاورة: حسن الحوار ومنها أيضاً: كلَّمتُه فما ردَّ على محورةٍ (أي كلام)[2] ، فهي تعطي في طياتها دلالة خلقية تتعلق بكيفية الحوار وأدبه، وهذا صحيح فالحوار يستلزم طرفين أو أكثر، ولا يتم إلا في جو أدبي يتيح السمع والقول بين المتحاورين. وتتسع دلالة الحوار معجميا فتكون بمعنى: جادله[3]، والجدال يعطي فرصة للقول والمراجعة بين المتحاورين.

ومن هنا فإن دلالة الجذر اللغوي "حور" بمعنى الرجوع، تتفق كثيراً مع دلالة الحوار، وإن كانت الأولى أعمّ وأشمل للأشياء والبشر، أما الثانية فهي تقتصر على الحوار بين البشر غالبا، فالرجوع عن الشيء وإلى الشيء، يدخل ضمن معطيات الحوار، فالحوار يعطي الفرصة لتعديل الرأي والرجوع عن مواقف وأمور، وهذا ما أشارت إليه المعاجم اللغوية فـ " حوّر الكلام أي غيّره"[4] والتغيير يكون تبعا لمستجدات في العقل أو الحياة أو الأشياء وهذا يعني الرجوع أيضاً..

وأيضاً " والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام " [5]، وأيضًا " ما أحار جوابا أي ما رجع " [6]، وكذلك: " تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم "[7]، وأيضًا ومن معاني الجذر اللغوي " حور " ما يفيد الحيرة من " حار " بدلالة " لم يهتد لسبيله، فهو حيران وحائر وهي حيراء "[8] فهو يعطي دلالة مناقضة فليس كل حوار يأتي بالجديد، فقد يزيد المرء ضلالا.

والحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد المجتمع البشري، وجد الحوار، لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر، ومن وظائف اللغة التعبير عن حاجات الإنسان، البسيطة المتصلة بحاجاته الإنسانية من طعام وشراب وغيرهما، أو في المستويات العليا من النقاش الفكري والديني والاجتماعي. فالحوار " حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات... ويفترض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس "[9]ومن هنا، انتقل الحوار إلى ما ينتجه العقل البشري من آداب وحكمة ونصوص[10]، ذلك أن الأدب صورة وانعكاس بشكل مباشر

أو غير مباشر من النشاط الإنساني العقلي واللغوي والاجتماعي يكاد يكون الحوار قاسما مشتركا بين سائر الأشكال الأدبية مثل: المسرحية والقصة والرواية والمناظرة والمناصحة والحكمة والعظة وأيضا في الشعر فهناك الكثير من القصائد التي تشمل الشكل القصصي الحواري، وهناك حوار شعري يكون بين الشعراء أنفسهم.

2-الحوار في الاصطلاح:

استخدام مصطلح الحوار وتداوله في الأدبيات المعاصرة لم يبتعد كثيرًا عن مفهومه اللغوي، فيرى البعض أن: "الحوار هو المراجعة في الكلام، أو الأخذ والرد بين شخصين أو طرفين، لكل منهما مفاهيمه أو أفكاره أو آراؤه أو مقترحاته، وتجاذب أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر يُهدف منه الوصول إلى لغة مشتركة ومفاهيم متقاربة وتشخيص موحد، إن أمكن، للأشياء كلها، وللمشكلات كافة"[11] وفي تعريف آخر: الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب [12]،وعند البعض: أن الحوار هو الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة.[13]

ويقول أحد الباحثين" :الحوار هو أن يتناول الحديثَ طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفًا"[14] وفي مؤلف آخر له عرَّف الحوار بأنه: "عملية تبادل الأفكار والآراء بين محاورين اثنين أو أكثر لغرض بيان حقيقة مؤكدة أو رأي معين، قد يتقبله الآخر وقد يرفضه.[15]

من هذه التعريفات يمكن تحديد مفهوم الحوار بأنه:

"تبادل الآراء والأفكار حول موضوع معين، بين طرفين أو أكثر – بطريقة متكافئة – بعيدًا عن التعصب؛ للتوصل إلى مفاهيم مشتركة أو متقاربة".

ثانيا: في بنية الدين:

1-الدين في اللغة:

لفظ الدين يطلق في اللغة العربية على معان متعددة: فيطلق تارة ويراد منه الجزاء، ومنه قوله تعالى :﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4] أي يوم الجزاء، وهو يوم القيامة. ويطلق تارة ثانية ويراد منه الحكم والسلطان، ومنه قوله تعالى :﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: 76] أي في حكمه وسلطانه. ويطلق ثالثة ويراد منه العادة والشأن، ومنه قول الشاعر:

تقول وقد درأت لها وضيني... أهذا دينه أبدا وديني؟

أي شأنه وشأني.

ويطلق رابعة ويراد منه الطاعة والانقياد، يقال: دان له دينا وديانة: أي خضع، وذل، وأطاع.

ويطلق خامسة ويراد منه ما يتدين به الإنسان، يقال: دان بكذا، أي اتخذه دينا وتعبد به [16].

2-الدين في الاصطلاح:

أما الدين في نظر علماء الأديان، فقد عرفه بعضهم بأنه: " وضع إلهي سائق لذوي العقول - باختيارهم إياه - إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل، وهذا يشمل العقائد والأعمال.[17]

ومعنى هذا، أن لفظ الدين عند هؤلاء، لا يتناول إلا الأديان السماوية: كاليهودية والمسيحية والإسلام، أما غيرها من الأديان التي اصطلح عليها بعض الناس دون أن يكون لها صلة بالسماء، فليست دينا في نظرهم.

ويرى فريق آخر من العلماء :أن الدين هو " عبارة عن الإيمان والعبادة مهما كانا، فإيمان الوثنيين دين. أو هو عبارة عن الإيمان بقوة أو قوات سائدة تحكم الأرض، وعن عبادة تلك القوة أو القوات، فيقال: دين حق، ودين باطل.[18] "

ومعنى هذا :أن الدين عند هؤلاء يشمل الأديان السماوية وغيرها من الأديان التي هي من صنع البشر، ولا تمت إلى الله بسبب، وقد يشهد لهذا، أن الله سمى الديانات غير الحقة دينا فقال :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وقال: فيما أمر به نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- أن يقوله لكفار قريش :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6]. والواقع أنه لا خلاف بين الفريقين: فالفريق الأول نظر نظرة خاصة، والفريق الثاني نظر نظرة عامة، ونحن في بحثنا عن الدين والتدين كظاهرة اجتماعية لا نقصد المعنى الخاص، لا موسعًا بحيث يشمل الأديان السماوية كلها، ولا مضيقًا بحيث يقتصر على الإسلام وحده، وإنما نقصد المعنى العام الذي يشمل الأديان كلها: سماويها وأرضيها.

ثالثا: في دلالات المركب "الحوار الديني ":

إنه من المهم دائما توضيح مضامين المفاهيم وتحديد المصطلحات قبل الخوض في الحديث عن أي موضوع ما، وذلك لتجنب التداخل بين المفاهيم والاضطراب في إدراك القضايا المتشابهة والمسائل المتقاربة، خصوصا

عندما تُستخدم تلك المفاهيم في ساحة الحوار المشترك، فيكون لكل محاور تصوره الذي ينطلق منه في تضمين معاني لمصطلح ما أو لقضية ما لا تطابق مع لدى غيره من فهم لنفس المصطلح أو القضية.

إن الذي نقصده بالحوار الديني هو تحقيق التعارف والتواصل بين المنتسبين للأديان، بحيث يعرض كل صاحب دين معتقداته ومفاهيمه وفقا لما هو مستقر عنده في دينه، إذ أن الحوار مع الآخر لا يمكن أن يكون مُجديا إذا كنا نريد من الآخر أن يكون على الصورة التي نحددها له سلفاً.

يمكن لكل إنسان أن يدرس الأديان الأخرى وأن يتعرف عليها، وأن تكون له تصورات عنها ومواقف من عقائدها ومبادئها، ولكن ذلك لا يُغنيه عن الوقوف على فهم الآخر لدينه كما هو يعرضه، بل إن من أهداف الحوار الديني تصحيح بعض المفاهيم ورفع الالتباس حولها، وإن ظل الخلاف قائما حول القضايا المختلف فيها.

إن الحوار بين الأديان ليس غرضه إجبار الآخر على التخلي عن دينه، أو إلزامه باعتناق صورة معينة لدينه لا يرتضيها، وإنما التعارف معه من أجل تدعيم المشترك واحترام الاختلاف لتحقيق التعايش والتعاون..

وفي إطار هذا التصور للحوار بين الأديان لا يمكن أن نقرّ ما قد يدعو له البعض من وحدة الأديان، بمعنى جمع الأديان على مبادئ موحدة وإلغاء ما بينها من فروق واختلافات، وفكرة توحيد الأديان لا تجد ترحيبا من كل الديانات القائمة، لأنه لا يوجد أتباع دين واحد يقبلون بالتخلي عن شيء من معتقداتهم من أجل التقارب مع غيرهم.

إن سنة الله تعالى اقتضت أن يكون بين البشر تنوع واختلاف في ألسنتهم وألوانهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، قال تعالى: {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم} [هود: 118،119].

إن من مستلزمات الحوار الديني الناجح أن يُحَدّد المقصود منه حتى ينطلق على بيّنة ووضوح مشترك ويبتعد بالتالي عن الوقوع في مطبّات قد تؤدي به إلى الانحراف عن الطريق المرسوم له.

المبحث الأول: في التأصيل المرجعي والمنهجي للحوار الديني في الفكر الإسلامي:

أولا: نطاق التأصيل القرآني للحوار الديني:

1-النطاق النظري:

لم تَرِد كلمة (حوار) في القرآن الكريم إلا في آيات ثلاث، جاءت اثنتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه الذي لا يملك مالًا كثيرًا، فقال تعالى عنهما في الموضع الأول: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} [الكهف: 34]، وقال تعالى عنهما في نفس السورة: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف: 37].

أما الآية الثالثة التي وردت فيها كلمة (حوار) فهي من سورة المجادلة، في قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: 1].

إلا أنّ الحوار باعتباره وسيلة تواصلية أوسع منْ حصْره في هذه الكلمة، فقد جاء التعبير عنه بمفردات أخرى قريبة منه من أهمها (الجدل) التي وردت في تسعة وعشرين موضعًا، منها:

1- {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} [النساء: 107].

2- {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا} [النساء: 109].

3- {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [الأنعام: 25].

4- {وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [الأنعام: 121].

5- {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ} [الأعراف: 71].

ثم إنّ الحوار في القرآن لا يمكن حصر مساحته في الآيات التي تتضمن مادة (حوار أو جدل) أو ما في حكمهما، بل نعتبر كلّ المواد الحوارية الواردة في القرآن الكريم شاهدة لهذا الموضوع؛ من ذلك -مثلًا- قوله تعالى لموسى: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}[طه: 43، 44]، فقد أورد ابن كثير أقوالًا عديدة في بيان المراد بالقول الليّن ثم لخّص ذلك بقوله: «والحاصل من أقوالهم أنّ دعوتهما له تكون بكلامٍ رقيقٍ ليّن سهل رفيق؛ ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، كما قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[النحل: 125]، ويمكن اعتبار: {بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

أوجز صيغة دالة على المنهج الذي يدعو القرآن الكريم أتْبَاعَه إلى التزامه في الحوار مع القريب والبعيد؛ فقوله تعالى: {بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} تشمل المنهج والمضمون والزمان والمكان وكلّ العناصر المتداخلة في عملية الحوار،

وقال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: 136].

إنه تأسيس لأرضية مشتركة، وبحث عن المشترك الذي يجعل إمكانية اللقاء المطلوبة واردة وممكنة، ولعلّ أصرح آية في الدعوة إلى الانطلاق من موطن اللقاء، قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 64].

2. النطاق التطبيقي / التأصيل القرآني :

انتقل بنا القرآن الكريم من المستوى النظري في الاعتراف بالآخر إلى المستوى التطبيقي العملي، ليعلمنا أن مفهوم الحوار في الإسلام له معايير وضوابط وأصول ينبغي الالتزام بقواعدها للتحاور مع المخالف وفتح العلاقة معه. وقد وردت صور متعددة لهذا التوجيه الرباني عبر قصص الانبياء وفي تاريخ الدعوة الإسلامية، كما وردت في السنة النبوية العديد من التوجيهات والتعاليم النبوية التي ركزت مبادئ الحرية وأسست للمنهج التربوي الأخلاقي الذي سار عليه الصحابة الكرام[19] .

يقول المولى عز وجل: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقل اشهدوا بأننا مسلمون}، فنص الآية واضح في أمر المسلمين بالمبادرة إلى دعوة الآخر المخالف عقدياً إلى مائدة الحوار للبحث والمدارسة. كما علّم أنبيائه وأرشدهم إلى أفضل السبل وأنجح الطرق لإدارة الحوار النافع المثمر، الذي يرتفع بمستوى التفكير إلى نور المعرفة واليقين، فيتبين الحق ويتضح الرشد. قال تعالى: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} [النحل :125]، ومثاله ما أمر الله تعالى به موسى وهارون عليهما السلام في مخاطبة فرعون وهو جبار طاغية بقوله تعالى: {اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى} [طه:43،44].

إن الحوار كما أصّل لضوابطه القرآن الكريم في المستوى التطبيقي، هو استعداد نفسي لقبول الآخر ومعرفة ما عنده، والسماع له والقدرة على إقناعه بالتي هي أحسن، لذلك ركز على الدعوة لتجنب الانفعال، والتعالي والتعصب والغلو، مراعاة للخصوصيات النفسية والمميزات الذاتية لكل طرف، وفي ذلك قال تعالى: {ادفع بالتي

هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم} [فصلت:34،35]،وقوله تعالى: {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم}[الأنعام :108]. قال العلماء في هذه الآية: حكمها باق في هذه الأمة، ولذلك قالوا: لا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم، ولا كنائسهم ولا رهبانهم، وعلى ألا يتعرض لما يؤدي إلى ذلك. وبذلك يتضح كما ذكر القرطبي أن في هذه الآية ضرباً من ضروب الموادعة والملاينة، وأن فيها دليلاً على وجوب الحكم بسد الذرائع، ودليل على أن المحق يكون على حق ما لم يؤد موقفه إلى ضرر في الدين.

هكذا سنَّ الله تعالى لعباده أصول وآداب التعامل مع المخالف، ولم ينكر عليه حق التعامل بالأسلوب الأمثل في محاورته أو دعوته أو مناظرته وجداله، ولذلك لا يمكن الحديث اليوم عن حوار مثمر وفعال مع الآخر بمعناه الإسلامي في غياب الالتزام بآداب الدعوة الوسطية الإسلامية التي أسسها القرآن الكريم على قاعدة منهج الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى.

لقد بلغ الإسلام على درب العدالة الموضوعية والانصاف الحد الذي جعله يقبل بمحاورة الآخر الذي ينكر الإسلام ويجحده ويكفر بمقوماته. وفي هذا السياق يمكن القول إن اعتراف الإسلام غير المسبوق وغير الملحوق بالآخر لم يكن مجرد اعتراف نظري، وإنما تحول هذا الاعتراف النظري إلى تفعيل واقعي ضبطت شروطه وحددت آدابه في القرآن الكريم، واعتمدها رسولنا الكريم في سلوكه العملي مع المخالفين، وجسدتها صفحات تاريخنا الحضاري.

المبحث الثاني: آليات الحوار والتواصل الحضاري المشترك وفق المنهجية الإسلامية:

يقصد بآليات الحوار تلك القواعد الكلية التي من خلالها يمكن معرفة كيفية بناء الحوار الديني مع الآخر، إذ يضع النص القرآني ركائز أساسية يقوم عليها الحوار، وقد اختزل النص القرآني تلك الأسس في قوله تعالى: {وجادلهم بالتي هي أحسن}. [النحل: 125] وتفصيلها فيما يأتي:

1-احترام الكرامة الإنسانية:

ويتسم المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية بخاصيتي الشمول والعموم، فيكتسب بذلك عمقاً ورحابةً وامتداداً في الزمان والمكان. ولعل من دقائق المعاني التي ينبغي أن نفطن بها ونتنبه لها، أن آية التكريم من سورة الإسراء جاءت في صيغة العموم، فالآية تشير إلى تكريم الله لبني آدم، وليس لجماعة المؤمنين، أو لفئة دون غيرها من الناس، فالتكريم هنا، هو تكريم مطلق المعنى يشمل البشر كافة، وينسحب هذا المعنى إلى الماضي والحاضر والمستقبل، ويمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فمن خلال المنظور الإسلامي، فإن الإنسان مكرم، بصرف النظر عن أصله وفصله، ودينه وعقيدته، ومركزه

وقيمته في الهيئة الاجتماعية، إن الله خلقه مكرّماً، ولا يملك أحدٌ أن يجرده من كرامته التي أودعها في جبلّته وجعلها من فطرته وطبيعته، يستوي في ذلك المسلم الذي يؤمن بالقرآن كتاب الله وبمحمد ابن عبد اللّه رسول اللّه ونبيه، وغير المسلم من أهل الأديان الأخرى، أو من لا دين له. فالكرامة البشرية حقٌّ مشاعٌ يتمتع به الجميع من دون استثناء[20]. وتلك ذروة التكريم وقمة التشريف. يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء :1].

2- وحدة الأديان:

يُرجع الإسلام الأديان السماوية كلها إلى أصل واحد وهو الوحي الإلهي ، وأن شرائع الله تعالى قد انبثقت من مشكاة نور واحد ، ولذلك يدعو الإسلام أتباعه إلى الإيمان بجميع الأنبياء والرسل السابقين ، والكتب السماوية ، والكتب المنزلة السابقة ، فقال تعالى : {آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير} البقرة الآية:285، وقال تعالى : {قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون } [ال عمران :84].

ويبين الله تعالى بأنه شرع لهذه الأمة كل الشرائع الأساسية التي شرعها على بقية الأنبياء {شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما أوحينا به إلى إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه} [الشورى :13].

وقد ذم الله تعالى الذين فرقوا دينهم فقال تعالى: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء} [الأنعام: 159].

بل إن القرآن الكريم يدعو اتباعه إلى اتباع سنن المرسلين فقال تعالى: {أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} [الأنعام :90].

وأكثر من ذلك فإن القرآن الكريم جعل لفظ الإسلام اسماً مشتركاً لجميع الأديان وعلى ألسنة أكثر الأنبياء فيقول في شأن إبراهيم: {إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين} [البقرة :131]، وقال في شأن يعقوب: {إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون} [البقرة: 133]، ويقول تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام} [ال العمران :19]

ونتج عن ذلك:

1 . الاعتراف بالأديان السماوية الحقة، وبجميع الرسل والأنبياء الذين ذكرهم القرآن أو الذين لم يذكرهم، وفسح المجال لأصحاب الأديان أن يعيشوا في ظل الإسلام.

2 . التعامل مع غير المسلمين بالتسامح دون الإكراه والاعتداء فقال تعالى {لا إكراه في الدين} [البقرة : 256] وقال تعالى : {فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر} [الغاشية : 22]، وقال تعالى محدداً وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم {ما على الرسول إلاّ البلاغ} [النور : 54]،وقال تعالى :{فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير} [الشورى : 15] وقال تعالى : {لكم دينكم ولي ديني} [الكافرون :6]، وقد أكد الله تعالى هذه المعاني في الآيات التي نزلت بالمدينة مثل قوله تعالى : {وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد} [الغاشية :22-23].

ومن الناحية العملية كانت وثيقة المدينة التي تعتبر بمثابة دستور يحكم أهل المدينة الذين كانوا مختلفين من حيث الدين (الإسلام والشرك واليهودية) ومن حيث الجنس (القحطانيون والعدنانيون واليهود) حيث سوّت بين الجميع في الحقوق العامة والواجبات من حسن الجوار والتناصر وما يسمى في عصرنا الحاضر بحقوق المواطنة

3- الاعتراف بالاختلاف والتنوع:

من واقعية الإسلام اعترافه بالاختلاف في العقائد والأفكار والألوان والأطياف، على الرغم من انه ينشد وحدة الأمة ويريد لهم الخير كله، حيث يقول القرآن: {كان الناس أمة واحدة} [البقرة :213]، أي بعد ذلك اختلفوا {فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه} ا[لبقرة :213] ،وبعد أن ذكر الله تعالى اليهود والنصارى واختلافهم قال: {ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات} [المائدة :48].

وقد أكد القرآن الكريم أن الاختلاف أحد المقاصد المعتبرة للابتلاء، فقال تعالى: {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم} [هود :118].

وهذه الآيات الكثيرة ومثلها من الأحاديث النبوية تهيئ نفوس المسلمين لقبول الآخرين المختلفين معهم عقدياً وفكرياً وأصولياً وفرعياً، والتعايش معهم بأمن وأمان، وهذا ما حدث طوال التأريخ الإسلامي، حيث عاش غير المسلمين في أكتاف الدولة الإسلامية القوية، وهم يتمتعون بكامل حقوقهم بل تقلدوا مناصب رفيعة في ظلها

4-الدفاع بدل الصراع هو الأصل في التعامل:

ولم يستعمل القرآن الكريم لفظ الصراع ، وإنما استعمل لفظ الدفع والدفاع والمدافعة بدل الصراع[21]، فقال تعالى : {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور} [الحج :38]،وقال تعالى : {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض } [البقرة :251]وقال تعالى : {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد} [الحج :40] ، حيث تدل هذه الآيات على سنة التدافع ، وانها من سنن الله تعالى حيث يدفع الظالمين ولكنها لا تدل على تأصيل فكرة الصراع في قلوب المسلمين بأن يتخذوا الصراع منهجاً في تعاملهم ، كما هو الحال بالنسبة لسنة الخلاف والاختلاف فهي سنة ، ومع ذلك لا ينبغي للمسلمين أن يتخذوه منهجاً لهم في التعامل .

وإنما الذي أكد عليه القرآن في كيفية التعامل مع المخالفين هو منهج الدفع بالتي هي أحسن فقال تعالى في سورة المؤمنون: {ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون} [المؤمنون :96]، وفي سورة فصلت: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقا الله إلاّ الذين صبروا وما يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم} [فصلت :34-35].

فقد دلت هذه الآيات أن الواجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ومن يقتدي به من الدعاة أن يقابل سيئة الكفرة والمنافقين والفسقة بالحسنة سواء كان في نطاق الأقوال حيث يقابل الأقوال حيث القول السيء بالقول الطيب، او في مجال الأعمال والتصرفات حيث يقابل ذلك بالأعمال الصالحة والتصرفات النافعة الطيبة فقال تعالى في وصف عباد الرحمن {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} [الفرقان :63].

المبحث الثالث: متطلبات الحوار الديني المعاصر، وعي المشترك الدينيّ (الأخلاقيّ والإنسانيّ والقِيميّ...):

لم تعد الغاية من الحوار الديني إثبات أحد أطراف الحوار على حق والآخر على باطل، بقدر ما أصبحت غايته البحث عن مساحة مشتركة بين أتباع الأديان على اختلافها للعيش السلمي المشترك بعيدا عن أي عنف سواء

كان ماديا أو معنويا، من هنا جاءت ضرورة بحث سبل ارجاع الإنسانية إلى انسانيتها بالدين نفسه، وليس من خلال النظريات الجاهزة التي قد لا تنسجم مع الواقع الديني للمجتمعات.

الأديان عموما بحكم النص والعقل تجعل الحوار هو السبيل الأمثل تجعل الحوار هو السبيل الأمثل لبقاء المجتمعات بعيدة عن دائرة الصراع، ولكن الحوار هو الآخر قد يصطدم بمجموعة من المعوقات منها دينية وأخرى اجتماعية وتارة سياسية، وقد تجتمع كلها مع بعضها فتشكل حاجزا أمام إنجاح أي عملية حوار من أجل السلام بين ال "الأنا والآخر".

إلا أن المعوقات الدينية لها التأثير الأكبر على المعوقات الأخرى، لأن التطبيق الديني إذا كان صحيحا فإن المعوقات الاجتماعية ستضمحل وستؤثر بنحو أو بآخر على المعوق السياسي، أما إذا كان تطبيقه خاطئا سينتج عنه تفكك اجتماعي يوظف توظيفا سياسيا لتحقيق مصالح استغلالية باسم الدين.

ولذلك سيكون البحث عن المتطلبات الدينية للحوار الديني بشكل لا يبقى معه أي حاجز أو معوق قد يسهم في ارباك عملية الحوار او تعطيلها، بما يأتي:

1-حوار من عمق الكتاب والسنة:

أي حوار يلتزم بالعقيدة الإلهية وبالتقليد وبالتراث الديني ،وبتسليم الأمانة من جيل إلى جيل في تواصل منتظم والارتكاز على مقوماته الأساسية خاصة القرآن الكريم والسنة النبوية لقوله تعالى :{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[ال عمران : 103] ،وقول الرسول (ص):

(تركتُ فيكم أيُّها الناس، ما إنِ اعتصمتم به، فلن تضلُّوا أبدًا: كتاب الله، وسُنَّة نبيِّه)[22].وتكون مرجعيته خالق الكون وتعاليم الأنبياء والكتب السماوية ،"وتتناقل هذا الإيمان الأجيال لتطبعه بطابعها الخاص وفهمها ،وبتعبير متجدّد منها لا يخالف الجوهر والأصل ،ولا يردد النصوص الإلهية بطريقة جامدة نمطية بدون فهم أو استيعاب .إننا نتطلع إلى خطاب لا يكتفي بالشرح والتفسير للنص أو العقيدة ،بل ينطلق من ذلك إلى المقصد الحياتي المعاصر يدقق فيه ويكشف خباياه ويتعامل مع دقائقه المتجددة التي هي نتاج التطور العلمي والاجتماعي "[23].

2-حوار حضاري:

إن الارتكاز على المبدأ الحضاري في الحوار الديني لهو آلية مهمة لرفع التحدي والرد على الهجمات المتكررة عليه، إذ هو من صميم الدعوة الإسلامية التي تسعى إلى تيسير ما يعترض حياة الناس من صعوبات بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، والتكيف مع ظروف العصرنة والتطور والتفتح على العوالم كلها والتعايش معها وفق أسلوب حضاري راق يعكس تحضر الإسلام والمسلمين منذ فجر التاريخ، فالحوار الجاد والملتزم يغير الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الآخر ويبعث الأمل في النفوس نحو عيش في مجتمع تسوده المودة والاخاء والعدل والمساواة والحرية ، إنّنا بحاجة اليوم أكثر ممّا مضى إلى خطاب ديني يعزز الشراكة في الحياة وفي الأوطان ،ويزيل أسباب الخوف والنفور من الآخر ، "من أهداف الحوار بين الأديان تغليب أسلوب الحوار الديني في مجالات العلاقات بين الأديان .وتعد هذه نقلة فكرية نوعية في أسلوب التعامل بين الأديان تنهي قرونا من تاريخ الجدل الديني الذي ساده التعصب الديني ،وحركته أسباب الدفاع التي نظرت إلى علاقة الأديان بعضها ببعض على أنها علاقات تحد وصراع ومنافسة وهي أسباب أدت إليها عوامل تاريخية ودينية معروفة في التاريخ الماضي للأديان "[24]،وإننا في حاجة إلى حوار حضاري يقوي فينا قيمنا ويجعلنا نعتز بها حتى نتعايش مع الآخر دون استلاب ودون أن يؤثر فينا بسلبياته ،ودور الحوار الديني أن يرسخ فينا جدلية المحافظة على أصالتنا وقيمنا وحضارتنا ومعاصرة من نعيش معهم في عالمنا المعاصر والاستفادة من إيجابيات حضارتهم وتطور علومهم، دون أن نقصيهم من حياتنا بدعوى المخالفة في الديانة.

3-حوار جامع عالمي:

يحتاج الحوار الديني في عصرنا أن يتماشى مع متطلبات الإنسان في العصر الحالي بدون التنازل أو المساس بجوهر الدين وأصوله، "فيكون حوارا منفتحا على الأديان والثقافات العالمية، متواصلا معها ،لا يخشاها ،ولا يصطدم معها ،ولا يذوب فيها ،بل يرتقي إلى نقدها بدون الوقوع في فخ التحفيز على الكراهية ،وممارسة العنف المعنوي والفكري اعتمادا على تفسيرات خاصة للنصوص "[25]،يحتاج الحوار الديني إلى أن يسمو إلى منطق الحفاظ على الكرامات والحريات والعدل والمساواة .ويستطيع الحوار الديني أن يعاصر الحدث دون أن يتأثر بالمضمون ودون أن يخاف من الأفكار المستوردة ومعاصرة القضايا التي يعيشها المسلمون ويكون حاضرا في جميع المستجدات وفي الوقت ذاته يستطيع أن يخاطب الآخر الديني بلغة يستطيع الآخر أن يفهمها ويعقلها ويضع لنفسه استراتيجية لتمرير أفكاره ومواقفه للآخر ،مما يساهم في شرح الفكر الإسلامي وتوضيحه ،وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام وشعوبه.

المبحث الرابع: تفعيل الحوار الديني المعاصر من الأساس النظري إلى التطبيقي (دور المؤسسات الدينية والمؤسسات الاكاديمية ووسائل الإعلام في الحوار ودعم المشترك الإنساني):

لا يجادل اثنان في كون الدعوة إلى الحوار الديني ؛ تُعتبر سمة من سمات النصف الثاني من القرن العشرين، وكأنما أدرك العالم بعد اكتوائه بلَظى حروب عالمية مدمرة؛ أنَّ البشرية لا تستطيع أن تتحمل حروبًا أخرى بعد أن حصدت ويلات كثيرة أسهمت في تفاقم المشكلات الجوهرية الكبرى التي ظل يعاني منها كلٌ من الغالب والمغلوب، لذلك بادرت جهات ومؤسسات كثيرة في العالم إلى تبني الدعوة إلى حوار الأديان والحضارات أملًا في الالتقاء على مبادئ موحدة وقواسم مشتركة بين أتباع مختلف الأديان والحضارات، لتكون كفيلة بفتح الطريق للتفاهم والتعاون والتعايش.

لقد دعت محافل ومنظمات كثيرة إلى حوار الأديان منذ الستينات من القرن المنصرم ثم انتهى الحوار إلى أوراق نشرت في كتب وأذيعت في صحف لكنها لم تثمر نتائج ملموسة حتى الآن، وإذا كانت جهات غربية كثيرة قد دأبت على الدعوة إلى حوار الأديان والحضارات وفق شروط وضوابط معينة أملتها ظروف التفوق والاستعلاء الغربي، فإن الطرف الإسلامي خاصة في عصر الصحوة الإسلامية الراهنة؛ لم يكن بعيدًا عن فكرة تنظيم مؤتمرات وملتقيات دولية، لترسيخ آليات الحوار والتقريب بين الثقافات والحضارات من طرف مؤسسات ومنظمات ثقافية إيمانًا منها بأنَّ الحوار الديني والحضاري؛ يعتبر مطلبًا إسلاميًا مُلحًا يدعو إليه القرآن الكريم وتبشر به السنة النبوية الشريفة.

بيد أن التفاعل الديني الحضاري لا يمكن أن يتم ويتحقق؛ إلا عن طريق حوار بناء وفعال بين الأديان، وقد سبق لعالم اللاهوت الألماني هانس كينغ أن قال: «لا حوار بين الحضارات بدون سلام ولا سلام بدون حوار بين الأديان»، وإذا كان القرن الواحد والعشرون هو قرن الأديان بامتياز؛ كما قال المفكر والكاتب الفرنسي أندريه مالرو، فإن الدين قد أضحى منبع الثقافات وملهمها، ومنه تتأتى معظم خصوصيات الشعوب ومقوماتها، ويرمي إلى أن لا يظلم أحد حقًا هو له بسبب تميزه الديني عن الآخرين، كما يرمي إلى تحقيق العيش المشترك في عالم يسع الجميع مهما كانوا متباينين على المستوى العقائدي والثقافي والحضاري وذلك يتم من خلال :

1- إعادة فهم النص الديني: إن إعادة قراءة وفهم النص القرآني عموما والنصوص التي تنظم العلاقة مع الآخر ، تكفل إيجاد بيئة معرفية مناسبة للحوار الديني والانفتاح على الآخر معرفيا وأخلاقيا من غير إلغاء للثوابت الدينية من جهة، وحفظ خصوصية الهوية الدينية التي ينتمي إليها أطراف الحوار الديني من جهة أخرى، ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل يتعداه إلى إعادة بناء خطاب ديني جديد يسهم في إنجاح عملية الحوار وتقبل الآخر[26]. تقول الدكتورة المصرية منى إبراهيم اللبودي: "تزداد حاجة الأفراد إلى امتلاك مهارات الحوار البناء في مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة المعاصرة، حيث يتعرض الفرد في كل وقت لسيل من المعلومات والأفكار والثقافات، عبر اَلقمار الصناعية وشبكات المعلومات وأجهزة العامل واَلاتصالات، وتستطرد الدكتورة منى ابراهيم الحديث عن أهمية لغة الحوار والتواصل الفعال بين الأفراد والجماعات وتقول" :وتأتي أهمية استخدام أساليب الحوار البناء، إشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين مع الاحتفاظ

بمسافة بينه وبينهم، للحفاظ على وجوده وتفرده. فالحوار الفعال يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين[27]

2-توعية العقل الجمعي إزاء قضية الحوار الديني وتفعيل متبنياته العقدية والفكرية، وتقبل الآخر المخالف بعقيدته والانفتاح على فكره وتبادل الحوار معه على أساس الاستدلال العقلي والأخلاقي.

3-الحد من توظيف الدين سياسيا: ويقصد به جعل الدين طوع الغايات السياسية وفي خدمتها لغرض تحقيق مصالح سلطوية تتلبس بلباس ديني لإضفاء المشروعية عليها من جهة، واستقطاب النفوس والتأثير فيها لإحراز عدم المعارضة لها من جهة أخرى.

4-توجيه الإعلام الديني: وتتلخص خطوات توجيه الإعلام الديني فيما يتعلق في بيان حقيقة العالقة مع الآخرين في ضوء التعاليم الدينية من خلال ما يأتي :

- ✓ -تنقية الإعلام الديني الداخلي من الازدواجية التي تحكمه، إذ يكون الإعلام الديني الداخلي يتسم بالتطرف والتعصب الديني والمذهبي وفي الوقت نفسه، يكون إعلامه الخارجي داعيا للانفتاح على الآخر واحترامه، مما يفقد ذلك الإعلام مصداقيته وتأثيره في المتلقي .

- ✓ -الاستماع إلى الآخر وإعطائه فرصة الحديث عن نفسه، من غير التخوف أن يكون ذلك جزء من الترويج للأفكار الخاطئة .

- ✓ -قراءة الواقع الديني الذي تعيشه المجتمعات قراءة واعية، بعيدا عن أية مؤثرات قد تؤدي إلى فقدان الموضوعية في إيصال حقيقة ذلك الواقع إلى الناس، مما يؤدي إلى تكوين رؤية غير متكاملة قد يكون التعامل معها أكثر ضررا من انها لم تعرض من الأساس.

وكل ذلك يتطلب جهدا منظما وشعورا بالمسؤولية إزاء تعاليم الدين وإظهارها بالشكل الذي يليق بها من جهة، وتغيير الوعي الجمعي والتأثير في سلوكه من خلال النهوض به إلى المدنية ونبذ العنف.

إنَّ تمتين كل حوار منشود بين الإسلام والمختلف الديني؛ يقتضي إعادة طرحٍ جديد يُبنى على الوضوح ويلتزم بأخلاقيات الحوار، ويُعيد النَظَر في الأهداف والوسائل الموصلة إلى ذلك، ولن يكون هذا مجديًا في رأيي؛ إلا إذا تمَّ توسيع قاعدة هذا الحوار ليصير حوارًا ثقافيًا مدنيًا، يشمل كل المكونات والفعاليات الثقافية في المجتمعين المتحاورين.

ويبقى الأمل العريض الذي ينبغي النظر إليه بتفاؤل من طرف أتباع الحضارتين الإسلامية والغربية هو أن حتمية

الحوار الديني الحضاري؛ أمرٌ واقع لا محالة طال الزمن أم قصر، لأنه في نهاية الأمر؛ لابُدَّ أن تنتصر الإرادات والعزائم الساعية إلى إدارة الحوار الديني والحضاري بين الطرفين وتفعيل العمل المشترك الذي يحركه الفهم والوعي المشتركان للمخاطر التي تحدق بالبشرية جمعاء.

5-تفعيل دور المؤسسات الدينية:

يظهر الدور المهم للمؤسسة الدينية في نشر ثقافة الحوار ودعم المشتركات الإنسانية، في محاولات لسد الفجوة بين الشرق والغرب، وتقريب وجهات النظر والرؤى والأفكار بين الشعوب وتصحيح الأفكار والمفاهيم المغلوطة عن الأديان بغية الخروج بثقافة إنسانية جامعة توحد ولا تفرق، ولا تتوقف عند عتبات العنصرية والتطرف بل تتجاوزها بكثير من الرقي والتفهم والاستيعاب الحقيقي لجوهر الأديان والتمعن فيما تحمله من رسائل تحث على التعاون والتقبل بوجود الآخر، والإيمان بالاختلاف.

ويأتي الدور المؤثر لرجال وعلماء وقادة الأديان إلى جانب دورهم الدعوي لعبادة الله وتعليم أصول الدين وممارسة العبادات ليتجاوزه في تبني ودعم جهود الإسهام الفاعل في معالجة آليات التصدي لتحديات العصر التي تمر بها المجتمعات الإنسانية كافة عبر تبني خطاب ديني عاقل معتدل، متجدد، خطاب يجنح للسلم ويؤمن بدور حوارات وملتقيات الأديان في تحقيق السلم العالمي وإنهاء النزاعات والحروب.

ولعل الحاجة لمثل هذه الحوارات المحفزة والإيجابية أصبحت أكثر إلحاحا من أي وقت مضى بسبب ما يشهده العالم من نهضة ثقافية وفكرية وعلمية متسارعة، وطفرة تكنولوجية وإعلامية هائلة في ظل عصر العولمة واتساع سقف الحريات، وهو ما بات يشكل هاجسا للحكومات وقادة الأديان في العالم لضرورة الأخذ بمبادرات إقليمية ودولية لرأب الصدع وتضييق الهوة بين الشعوب المتنازعة على أساس عرقي وديني، والنظر في مستقبل السلام والتعايش بين البشرية جمعاء بشكل أكثر عمقا وجدية وموضوعية.

6-تفعيل دور المؤسسات الاكاديمية والمجتمع المدني:

المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني مكونٌ حقيقي وفاعل لبلورة التواصل الحضاري بين مختلف ثقافات الأرض، تعبيدا لدروب الحوار والالتقاء في وجهات النظر والتحاور القائم على الاحترام المتبادل بين المكونات الثقافية والدينية والحضارية، بلحظ ما تحمله تلكم (المؤسسات) بين جنباتها من أجندة عملٍ على خريطة الواقع الاجتماعي، التربوي، الاقتصادي، السياسي، التطوعي، الخيري... إلخ.

ومؤسسات المجتمع المدني والأكاديمي، مرورا بمؤسسة الجامعة والمعاهد ومراكز الدراسات والبحوث، وانتهاء إلى الجمعيات السياسية والمراكز الاجتماعية والعلمية، كلها تستطيع إذا ما وضعت ضمن برنامج عملها الآني والمستقبلي أن تؤسس الأرضية الملائمة الصحيحة التي من خلالها يبذر الحوار والتلاقي والتشاور في كل الشئون والقضايا التي تهم الأمة، ونحصد بعد ذلك ثماره مستقبلا، من خلال إقامة ندوات ولقاءات فكرية وثقافية تجمع بين ظهرانيها مختلف التوجهات والتلاوين وإعطاء مساحاتٍ للحوار البّناء ،للوصول إلى نقاط التقاء وقواسم مشتركة، تجمع الشتات الحضاري تدمجه وتقرب من وجهات النظر والأفكار.

ومهمة المراكز العلمية والأكاديمية (الجامعات) اليوم غير محصورة في الجانب النظري والتحصيلي (التلقي) والتمحور حول الذات، والنأي بالنفس ما أمكن عن الجو الخارجي من العالم،فدور النخب المثقفة أن توظف كامل طاقاتها في سبيل خلق البيئة المناسبة التي من خلالها ترعى التحاور، التي من خلال آلياتها الحضارية نخاطب الحضارات الإنسانية، نأخذ ونعطي في الآراء والأفكار، نرفض بعقلانية ونقبل بعقلانية، نبني جسور الحوار والتمازج على أساسٍ من البناء المحكم السليم الذي لا يشعرنا في يومٍ من الأيام أنهُ آهلٌ للسقوط أو معرض للشقوق أو الشروخ، هذا يعتمد على مدى الجهد المبذول في نطاق العمل، ومدى الوعي الذي تتمتع به الكوادر المثقفة في غمار الأطروحات الفكرية المقابلة.

وكل ذلك يتطلب جهدا منظما وشعورا بالمسؤولية إزاء تعاليم الدين وإظهارها بالشكل الذي يليق بها من جهة، وتغيير الوعي الجمعي والتأثير في سلوكه من خلال النهوض به إلى المدنية ونبذ العنف.

إنَّ تمتين كل حوار منشود بين الإسلام والمختلف الديني؛ يقتضي إعادة طرحٍ جديد يُبنى على الوضوح ويلتزم بأخلاقيات الحوار، ويُعيد النَظَر في الأهداف والوسائل الموصلة إلى ذلك، ولن يكون هذا مجديًا في رأيي؛ إلا إذا تمَّ توسيع قاعدة هذا الحوار ليصير حوارًا ثقافيًا مدنيًا، يشمل كل المكونات والفعاليات الثقافية في المجتمعين المتحاورين.

ويبقى الأمل العريض الذي ينبغي النظر إليه بتفاؤل من طرف أتباع الحضارتين الإسلامية والغربية هو أن حتمية الحوار الديني الحضاري؛ أمرٌ واقع لا محالة طال الزمن أم قصر، لأنه في نهاية الأمر؛ لابُدَّ أن تنتصر الإرادات والعزائم الساعية إلى إدارة الحوار الديني والحضاري بين الطرفين وتفعيل العمل المشترك الذي يحركه الفهم والوعي المشتركان للمخاطر التي تحدق بالبشرية جمعاء.

خاتمة:

في الختام لا بد من القول إن الحوار بين الأديان مهمة إنسانية وخيار منهجي ومطلب واقعي وشرعي، بما

يتضمنه من اعتراف بالآخر وبحقه في الوجود، إذ بدونه تنعدم شروط الحياة الآمنة وظروف السلم الأهلي والاجتماعي، إلا أن الإشكال الحقيقي الذي تواجهه الإنسانية اليوم لا يتمثل في اختلاف الحضارات والثقافات والأديان، وإنما يكمن في مسألة تدبير هذا الاختلاف والتنوع بشكل عقلاني وموضوعي بعيدا عن نزعات التعصب والتطرف والهيمنة والحقيقة أن الموضوع واسع المجالات وأن هذه الأسطر ليست إلا إحالات واستطلاعات تسعى إلى إبراز عمق دعوة الإسلام إلى التسامح والتعايش والحوار، وقابليته المتجددة لرسم أفق أرحب للتعامل بين الناس في إطار علاقات إنسانية تنبذ العنف والتطرف والأنانية.

التوصيات:

- تأسيس معاهد ومراكز البحث العلمي، للتوفيق بين الأديان والحضارات والثقافات، ونشر مجلات ودراسات مختصة.

- الاعتناء بوسائل الإعلام والتثقيف والتوعية بقيم التعايش والتسامح والعيش المشترك، والعمل على تكريسها في الخطاب الثقافي والإعلامي، حتى يتوفر المناخ المناسب، لأن تصبح هذه القيم جزءا من النسيج الثقافي والاجتماعي.

- ضرورة إشاعة وتعميق متطلبات التسامح والتعايش الديني والحضاري في واقعنا الاجتماعي والثقافي، وتجريم كل أشكال الكراهية والحقد في الدساتير والقوانين المنظمة للمجتمعات.

- تفعيل دور المؤسسات والمراكز الدينية والعلمية والحوارية، من خلال توعية الناس وتبصيرهم لعظيم الدور والهدف لمشروع الحوار و العمل على تأهيل شباب الأمة وكوادرها الأكفاء من خلال دورات مكثفة في شأن حوار الحضارات، وآليات التحاور مع الفكر الآخر وهلمّ جرا من مثيل هذه الأسئلة والإشكالات التي يجدر بشبابنا المسلم أن يجعلها متراسا له في حواراته وثقافته، وأن يمتلك رصيدا ثقافيا يؤهّله لكي يُجاري في حواره الفكر المغاير، دون الاكتفاء بثقافتنا الإسلامية فحسب، بل بقراءة نتاج الحضارة الغربية وعلومها، فهو مقرب فعلي نحو التقارب وفهم الطرف المقابل في أي مشروع حواري هادف.

الهوامش:

[1]- ابن منظور، (1971)، لسان العرب (دون طبعة) إعداد: يوسف خياط، نديم مرعشلي، دار صادر، ودار لسان العرب، بيروت، ج1، ص750.

[2]- الزمخشري، (1981)، أساس البلاغة، ط1، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ص98.

[3]- مجمع اللغة العربية (2011)، المعجم الوسيط، ط5، القاهرة، ج1، ص212.

[4]- المصدر نفسه، ص212.

[5]- لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص750. وجاء في دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1971م، مج3، ص647 " تحاور الناس: تراجعوا الكلام وتداولوه

[6]- ابن منظور، أساس البلاغة، مرجع سابق، ص98.

[7]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص212.

[8]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، (1996م)، القاموس المحيط، ط 5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص488.

[9]- جبور عبد النور، (1979م)، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص 100.

[10]- كذلك يمكن أن يكون الحوار بين الأديب (منشىء النص) ونفسه، أو من ينزله مقام نفسه مثل ملهمه أو شخصية خيالية، وعموما فإن الحوار أسلوب طاغ وشائع في المسرحيات والروايات وغيرها. المرجع السابق، ص100.

11- أسعد السحمراني، (2016م) ،الإسلام والآخر، ط1 ،دار النفائس، بيروت، لبنان ،ص 17-18.

12- يحيى زمزمي،(1994م)، الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، ط 1،دار التربية والثرات، رمادي للنشر، الدمام، ص 6.

13- أحمد بن عبد الرحمان الصويان، (1993م) ،الحوار أصوله وآدابه السلوكية، ط 1،دار الوطن، الرياض، ص 17.

14- عبد الرحمن النحلاوي، (2000)، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص 206.

15- عبد القادر الشيخلي، (2010م) ،هندسة الحوار،ط1، مركز الملك عبد العزيز، الرياض، ص 15.

[16] -لسان العرب، مرجع سابق ،ج 4 ،ص 448-450.

[17]-التهنوي، (1996م) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم، ط 1، تحقيق: علي دحروج، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ص 814-815.

[18]-محمد حسين الذهبي،الدين والتدين، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، المجلد 1 ،العدد 1 ، (1976م) ،ص 49.

[19]-مريم آيت أحمد، (2011م) ،جدلية الحوار، قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر،ط 1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ص 29.

[20]-محمد علوشيش الورتلاني،(2004م)، أحكام التعامل مع غير المسلمين والاستعانة بهم (دراسة فقهية مقارنة)، ط1، دار التنوير ،ص11 بتصرف.

[21]-محمد أبو القاسم حاج محمد،(2004م)، جدلية الغيب والإنسان والطبيعة: العالمية الإسلامية الثانية،ط 1، دار الهادي للطباعة، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد، ص 112.

[22]- [صحيح] أخرجه الحاكم في ((المستدرك))، والمروزيُّ في ((السُّنة)) (68)، والعُقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (250/2)، (318)، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (449/5).

قال الحاكم: احتجَّ البخاريُّ بأحاديث عِكرمة، واحتجَّ مسلمٌ بأبي أُويس، وسائرُ رُواته متَّفق عليهم. وقال المنذريُّ في ((الترغيب والترهيب)) (61/1): أصلُه في الصَّحيح. وجوَّد طريقَه ابنُ الملقِّن في ((البدر المنير)) (693/6)، وصحَّح إسنادَه ابنُ القيِّم في ((تهذيب السنن)) (279/7)، وصحَّحه ابن العربي في ((أحكام القرآن)) (250/4)، والألبانيُّ في ((صحيح الترغيب)) (40)

[23]-علي الكندري، تجديد الخطاب الديني، مجلة القبس، الاحد ،المجلد 5 ،العدد 12، (2008م)، ص 12.

[24]-محمد خليفة، (1990م)،الإسلام وتطوير الخطاب الديني،ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص 58-77 بتصرف.

[25]-عبد الرحيم محمد المغدوي،(1990م)، الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني،ط1، دار الهلال، القاهرة ص 53.

[26]-نور الساعدي، (2017م)،أثر النص القرآني في التعددية الدينية، دراسة في متطلبات الحوار الديني المعاصر، ط1 ،الحمرا، بيروت، لبنان، ص 264.

[27]- منى ابراهيم اللبودي،(2003)، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، ط1 ،مكتبة وهبة، القاهرة، جمهورية مصر العربية،ص: 21.

Références

- ibn manzurin, (1971), lisan alearab (dun tabeat) 'iiedad: yusif khayaati, nadim miraeashli, dar sadir, wadar lisan alearbi, bayrut.
- alzumakhshari, (1981), 'asas albalaghati, ta1, tahqiq: eabd alrahim mahmud, dar almaerifati, bayrut.
- majmae allughat alearabia (2011), almuejam alwasit, ta5, alqahirat.

- majd aldiyn muhamad bin yaequb alfiruz 'abadi, (1996), alqamus almuhit, t 5, muasasat alrisalat, bayrut.
- jabuwr eabd alnuwr, (1979), almuejam al'adb, ta1, dar aleilm lilmalayini, birut.
- asead alsahmarani, (2016) ,al'iislam walakhar, ta1 ,dar alnafayis, bayrut, lubnan .
- yahyaa zamzami,(1994), alhiwar adabah wadawabituh fi alkitaab walsunat, ta 1,dar altarbiat waltharat, ramadiun lilnashri, aldamam.

- 'ahmad bin eabd alrahman alsuwyan, (1993) ,alhiwar 'usuluh waadabuh alsulukiat, ta1,dar alwatan, alrayad.

- eabd alrahman alnahlawi, (2000), 'usul altarbiat al'iislamiat, dar alfikr almueasir, dimashq

- eabd alqadir alshaykhali, (2010) ,handasat alhawari,ta1, markaz almalik eabd aleaziza, alrayad.

-altahnawi, (1996) , mawsueat kashaf astilahat aleulum, ta 1, tahqiq: eali dahruji, taqdim wamurajaeat: rafiq aleajam, maktabat lubnan nashirun.
-muhamad husayn aldhahbi,alidiyn waltadin, majalat albuhuth al'iislamiati, alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi, almamlakat alearabiat alsaeudiat, almujalad 1 ,aleadad 1 , (1976) .
-maryam ayt 'ahmad, (2011) ,jadaliat alhawar, qira'at fi alkhitab al'iislami almueasir,ta 1, matbaeat alnajah, aldaar albayda.
-muhamad ealushish alwrtlani,(2004), 'ahkam altaeamul mae ghayr almuslimin waliastieanat bihim (dirasat fiqhiat muqaranat), ta1, dar altanwir.
-muhamad 'abu alqasim haj muhamad,(200), jadaliat alghib wal'iinsan waltabieat: alealamiat al'iislamiat althaaniat,ta 1, dar alhadi liltibaeati, markaz dirasat falsafat aldiyn , baghdad .

-eali alkandari, tajdid alkhitab aldiynii, majalat alqubsi, alahid ,almujalad 5 ,aleadad 12, (2008).
-muhamad khalifata, (1990),al'iislam watatwir alkhitab aldiyni,ta1, dar alfikr alearabii, bayrut, lubnan.
-eabd alrahim muhamad almaghdui,(1990m), alhiwar aldiyniu wadawruh fi muajahat altataruf aldiyni,ta1, dar alhilal, alqahirat.
-nur alsaaeidi, (2017),'athar alnasi alquranii fi altaeadudiat aldiyniati, dirasat fi mutatalabat alhiwar aldiynii almueasiri, ta1 ,alhamra, birut, lubnan.
- munaa abarahim allabudi,(2003), alhiwar faniyaatuh wastiratijiaatih wa'asalib taelimihi, ta1 ,maktabat wahbata, alqahirati, jumhuriat misr alearabiati.